[393] يرون الغارات، ولا ينهبون غيرهم من العرب، وهم مقيمون ببلدتهم، فلم يشتهر اسمه كاشتهار هؤلاء (1). هذا كله، بالاضافة إلى أنه كن قد نذر في بدر أن لا يمس رأسه دهنا حتى يقتل محمدا. وكان أيضا معروفا بفارس يليل، وقد ذكر ذلك مسافع بن عمرو في شعره الذي يرثيه فيه. وقد وصفه النبي (ص) لعلي بأنه فارس يليل أيضا. هذا وقد قتل عمرو في بدر عمير بن أبي وقاص، وسعد بن خيثمة (2) وكان على ميسرة قريش في بدر (3). المعركة، التي لا حقيقة لها: قالوا: ولما قتل عمرو، ورجع المنهزمون إلى أبي سفيان قال: هذا يوم لم يكن لنا فيه شئ. ارجعوا. فنفرت قريش إلى العقيق، ورجعت غطفان إلى منازلها، واتعدوا يغدون جمعيا، ولا يتخلف منهم أحد، فباتت قريش يعبئون أصحابهم، وكذلك غطفان. ووافوا رسول ا (ص) بالخندق، قبل طلوع الشمس، ولم يتخلف منهم أحد. وعبأ (ص) أصحابه، وحضهم على القتال، ووعدهم النصر إن صبروا. والمشركون قد جعلوا

---

(1) شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج 13 ص 291 وراجع الملحق آخر العثمانية ص 335 - 339. (2) قد تقدمت مصادر كثير مما ذكرناه. وراجع أيضا: شرح النهج للمعتزلي ج 14 ص 207 وراجع أيضا السيرة الحلبية ج 2 ص 320. (3) شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج 14 ص 120. (*)